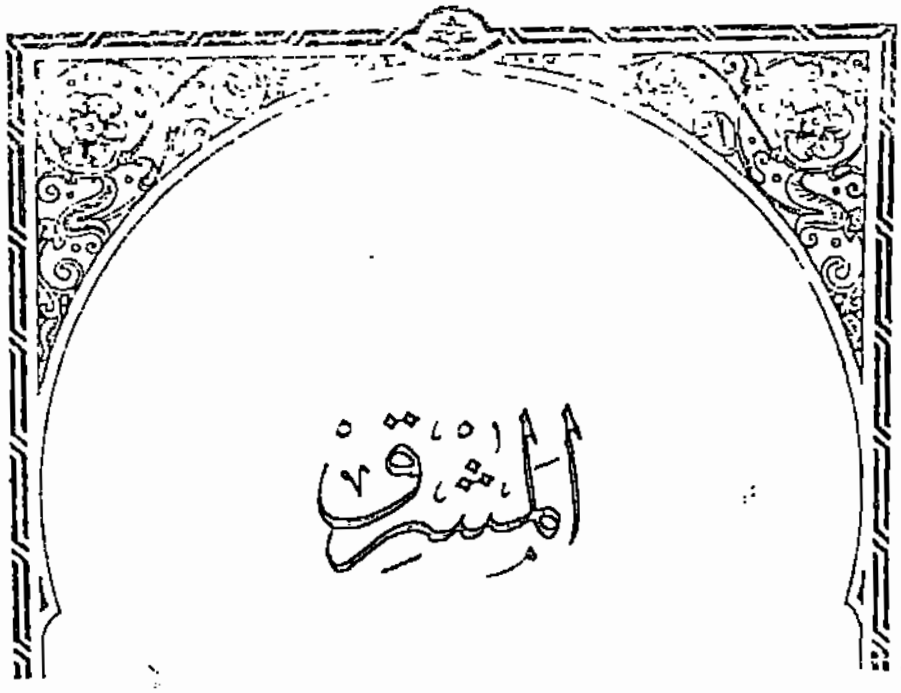

السنة التاسعة والاربعون
كانون الثاني – شباط ١٩٥٥

كتاب
علم صناعة الطبّ وبرء ساعة
(مخطوط طبّي عربيّ)

تعريف عنه

للاب اسطوبيوس شبلي اللبناني
رئيس الطرش جبيل

عثرنا في عين عنوب (قضاء الشوف) اثناء القائنا رياضة روحية فيها ، في اواخر شهر ايار سنة ١٩٥٣ ، على كتاب خطّي في الطبّ العربيّ ، عند السيّد بشاره جرجس فرنسيس حرب[1] احد الملّاكين المواطنة في حيفا (فلسطين) والمقيم حاليًا في عين عنوب . وهذا الكتاب منسوخ بالحرف العربي بالحبر الاسود ، واما عناوينهُ فبالحبر الاحمر . طولهُ ٢٠ سنتمترًا وثلاثة مليمترات . عرضهُ ١٤ سنتمترًا

١) ان اسرة حرب في شيخا (قضاء المتن) وتشورين (قضاء البترون) وعين عنوب هي اسرة واحدة منذ واحد .

عدد صفحاته ٢٤٢ صفحة . وهو عبارة عن كتابين طبيين خطيَّين منفصلين ، وبخطَّين سقيمين مختلفين ، مضمومين في جلدٍ واحدٍ من الكرتون امسى متهرئاً ، غير مذكور فيها اسم مؤلفها وناسخها . الاول مخروم من اوله ، منسوخ على ورقٍ رقيقٍ اعتيادي ، يتضمَّن عدَّة وصفات طبيَّة متنوعة ورقى وطلاسم وعلم الابراج ، ينتهي في صفحة ١٢٢ . والثاني على ورقٍ عاديٍّ ، يسمى « كتاب علم صناعة الطبّ وبرء ساعة » . يبتدئ في صفحة ١٤٣ وينتهي في صفحة ٢٤٠ ، وهو ينطوي على واحد واربعين باباً ، واُقحمت ورقات في هذا الكتاب ليست منهُ ، كُتب عليها بخطٍّ ردي، حديث ، بعض وصفاتٍ طبيَّة متفرقة ربَّما كانت لمقتنيه.

أمَّا الباب الواحد والاربعون ، المشتمل على بيان السبب الذي من اجلهِ وُضع هذا الكتاب ، فقد اغفل الناسخ كتابتهُ واعتاض عنهُ باثبات عنوان كتاب آخر في الطبّ مع نصّ مقدّمتهِ وفهرسه ، بدون تسطير فصولهِ . وهذا الكتاب يُدعى « تسطير منهاج الدكان ودستور الاعيان[1] » في ٢٢٨ صفحة ، يحتوي تفصيل الاشربة والربوب والمربيات والمعاجين والجروشات والسفوفات والاقراص واللعوقات والحبوب والايارجات والفتايل والضمادات والاطلية والاطوخات والشيافات والمراهم والدهونات . وهذا الكتاب هو : « العبد الفقير الذليل ابو المنى ابن العطَّار ابن ابو نصَّار ابن حافظ المعروف بالكاهن العطَّار الاسرائيلي الهاروني بالقاهرة المحروسة سنة ثمانية وخمسين وستمائة » ، ويا ليت الناسخ اثبت الفصول المصدَّرة بهذه العناوين التي تشوّق الى معرفة ما وسعتهُ من الفوائد الطبيَّة .

وبعد كتابة فهرس كتاب ابن العطَّار ، سطَّر الناسخ الباب الاول من « منهاج الدكَّان » صفحة ٢٣٣ ، المشتمل على تفسير اسماء بعض اعشاب وادوية غريبة ، والمعنون هكذا : « تسطير منهاج الدكان واحرازه » ، وهي التي تبتدئ احرازها بحرف الالف . وسيأتي نصّ هذا الباب في آخر هذا المقال . وان الصفحة الاخيرة من هذا المخطوط هي « في الاشياء التي تلزم الطبيب معرفتها » ، وهي

---

١) بعد تسطير هذا المقال وقفنا على هذا الكتاب مطبوعاً تحت هذا العنوان : « منهاج الدكَّان في تركيب الادوية النافعة للابدان ، تأليف ابي المنى ابن ابي نصر العطَّار الاسرائيلي الهاروني » طُبع في مصر سنة ١٣٥١ هـ . نفقة علي محمَّد عبد اللطيف الخطيب يقع في ٢٨٨ صفحة قطع متوسط .

علم ... [illegible] ... والكيفية ، وعلم المعادن وقوة المركبات من المعدنيين والنباتات والحفن والاقراص الخ » . . .

ذكر الناسخ عناوين هذه المفردات والمركبات ولم يثبت منها إلّا الباب الاول في حرف الالف من « منهاج الدكان » في تفسير اسماء بعض الاعشاب والادوية ، على ما ذكرنا .

ولمّا كان المخطوط المسمّى « كتاب علم صناعة الطب وبرء ساعة » ، الذي نجهل اسم مؤلفه وربّما كان لابن العطّار ، لا يخلو من الفوائد الجديرة بالاعتبار ، رأينا ان نقدّم مثالًا منهُ لقرّاء مجلّة « المشرق » الكرام .

واليك عنوانهُ وفهرس ابوابهِ ومقدّمتهُ وامثلة منهُ :

بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

الباب الاول — في تركيب البدن وعظامه .
الباب الثاني — في العلامات الدالة على المخلط الرائد .
الباب الثالث — في العلل العارضة في جلد الرأس .
الباب الرابع — في علل الدماغ وعوارضه .
الباب الخامس — في تركيب العين وعضلاتها .
الباب السادس — في علل الاذن وعوارضها .
الباب السابع — في علل الانف وعوارضها .
الباب الثامن — في علل السنين وما يليها .
الباب التاسع — في اوجاع الاسنان وما يليها .
الباب العاشر — في علل اللسان والفم وعوارضه .
الباب الحادي عشر — في ألم النخري .
الباب الثاني عشر — في علل الحلق والمتازير .
الباب الثالث عشر — في علل الصدر والرئة .
الباب الرابع عشر — في علل القلب وحجابه .
الباب الخامس عشر — في علل المعوصه والجنبه .
الباب السادس عشر — في علل المعدة وما يليها .
الباب السابع عشر — في علل الكبد واسبابه .
الباب الثامن عشر — في علل الاستسقاء .
الباب التاسع عشر — في علل اليرقان .
الباب العشرون — في علل الطحال ووجعه .

الباب الحادي والعشرون – في اوجاع الاعضاء .
الباب الثاني والعشرون – في علل الكلى والمثانة .
الباب الثالث والعشرون – في علل المقعدة .
الباب الرابع والعشرون – في علل الاحليل والاقتبين .
الباب الخامس والعشرون – في علل الارحام .
الباب السادس والعشرون – في علل الوركين .
الباب السابع والعشرون – في علل عرق النسا .
الباب الثامن والعشرون – في عرق المدني .
الباب التاسع والعشرون – في داء الفيل .
الباب الثلاثون – في داء السرطان .
الباب الحادي والثلاثون – في داء الاسد والجذام .
الباب الثاني والثلاثون – في اصناف الاورام .
الباب الثالث والثلاثون – في النواصير واللغوة والسكتة .
الباب الرابع والثلاثون – في التصنُّج (التشنُّج) والامتداد والجذب .
الباب الخامس والثلاثون – في العلل التي تحدث في البدن .
الباب السادس والثلاثون – في النفرس والحصبة وانشقاق (التشقُّق) .
الباب السابع والثلاثون – في حبس الزوق وما يتولَّد من الاخلاط .
الباب الثامن والثلاثون – في الحيّات واخراطها بالهلاك وغيره .
الباب التاسع والثلاثون – في علامات البول الدال على البرء او الهلاك .
الباب الاربعون – في ذكر الحيّات والعقارب واللدغ وصفاتها والسموم والصفات في ذلك .
الباب الحادي والاربعون – في السبب الذي (لاجله) الفت هذا الكتاب .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

ان علم صناعة الطبّ ، علمٌ جليل ينبغي ان يؤثر ويتقدَّم اذا كان فيه رفع العلل ومضرّاتها ، واحوال البدن للاصحاء ، وكل ما امر به العلماء الاماثل من الادمان والنظر والمواظبة على الخدمة ، والصواب لا يستغني من يريد ان يقتني امر الصناعة عنه . غير ان اكثر المتطبلين لما لمَّا اضطرهم قصر احوالهم الى التكسب ومنعهم عدم الكفاية من استقصاء علمها واخراجهم طلب المعاش الى المبالغة في ما يؤدّيهم الى تعجُّل القوت ، صاروا يتخايلون صناعة الطبّ بالاسم ، من غير يقرؤن ويصنفون (من غير ان يقرأوا ويصنفوا) للعلّة قد ما

ج اليه ، ولا يعرفون ، ولا يعلمون ، اليه ولا يعرفون ، ولا يعرفون ، العامة ، هي

وكثير من العامة يريدون من الطبيب علم الغيب واخبارهم بما يحدون من غير مسئلة (سؤال) وذكر الشيء بما يشتكون . ولا يجد المتخيل للطب عندهم بدأ من القول الوهم واستعمال الترجيم ، ولعل الامر يجري في ما يذكره من العلة بالضد ، ومن العلاج ما يحتاج اليه ولا يجري عندهم مجرى المتخلفين ومن لا يخبر شيئاً فاطرحوه .

وقد جمعتُ في هذا الكتاب اشياء اختصرتها من قول علما. في ما يحدث في كلّ عضو من العلل وعلاماتها ومجازاتها ، وذكرتُ علاجاتها باختصار ليقرب على القارئ ان يمعن النظر فيه ويفقهه ، فان بها اكثر ما يحتاج اليه ، اصلح من الترجم والوهم اذا فاتهُ الاستقصا. والنظر الشافي .

الباب الاول : في تركيب البدن وعظامه

اعلم ان بدن الانسان مركّبٌ من خمسة عشر جزءا : من جلدٍ وعظمٍ ، وعصبٍ وعروقٍ ، ولحمٍ وشحمٍ ، ومخٍ وعضلاتٍ وسيقان ، واظفارٍ وشعرٍ ، ودمٍ وصفرا. وبلغم وسودا. .

وفي جسد الانسان ، مئتان وثمانية واربعون عظماً ، كما فصّلها جالينوس . والاعصاب تثبت وتربط العظام والمفاصل ، وتوصلها باللحم والعروق وتسقي الجسم كلّهُ .

واعلم ان في كلّ يد واحد واربعين عظماً . منها في الكفّ خمسة وثلاثون . وفي الساعد اثنان . وفي العضد واحد . وفي الكتف ثلاثة . وكذلك في اليد اليسرى . وفي الرجل ثلاثة واربعون عظماً . منها في القدم خمسة وثلاثون . وفي الساق اثنان . وفي الفخذ واحد . وفي مشط القدم ثلاثة ، ومكتفة الركبة ، وكذلك في الرجل اليسرى . وفي الصلب ثماني عشرة فقرة . وفي الجنب الايمن تسعة اضلاع . وفي رقبة الانسان ثماني خرزات . وفي الرأس سوى الاضراس ، خمسة عشر عظماً ، منها في اللسان عظمان وفي الذقن عظمان . وفي الصدر في كل جانب عظم ، وللانسان اثنان وثلاثون سنا وضرساً . وفي الجمجمة وما حولها سبعة عظام .

واعلم ان عروق الجسد ثلاثمئة وستّون عرقاً . منها عروق ضوارب ، مئة

وثمون عرقاً . وساكنة غير ضاربة ، مثلها . واصل العروق التي ليست بضوارب ، الوتينين . وهو مجاور القلب فيما بين الصدر والظهر ، مستوطن فيما بين الترجين الى الصلب . ومنهُ تأخذ عروق الجسد السُّون التي بين انهار الجسد وتسقيه كلّه . فتأخذ منه الكبد ثمانية وعشرين عرقاً . سبعة منها تسقي الجسد ، وهي فوق المفاصل ، وتنزل حتى تتلو الصلب . وسبعة منها تسقي الكبد والقلب ، وفيها قوّة الدم الذي يخرج في العروق . واربعة منها تسقي الدماغ وتهبط حتى تبلغ الكليتين .

وفي تجويف القلب اربع قطرات من دم الحياة ، ولا تخرج منهُ إلّا عند الموت . . ويصعد من الكبد عرقان حارّان الى الدماغ ، وينزل منهُ عرقان باردان الى الكليتين . ويتصل بالطحال اربعة عروق دقاق . وفي الصلب تسع فقرات متصلة بالاضلاع ، وهي سبعة عشر ضلعاً . ولكلّ ضلع عرقٌ يأخذ من الوتينين الى اسفل الفقرات ويتصل بكلّ فقرة ضلع . وعرقان الى جانبه يسقيان الصلب والنخاع . ويتفرّق الوتينين بين الوركين فيصير منهُ عرق النسا . ويتفرّق من كلّ منهما عرقٌ يتشعب ايضاً من خمسة عروق تسقي الرجلين . وحيث يتفرّق الوتينين بين الوركين فهناك مجمع الزرع الذي يكون منهُ النسل .

ويصعد الوتينين في القلب ويتفرّق منهُ اثنان : احدهما الى القلب ، والآخر يصعد حتى يتفرّق في مجمع الصدر بين الترقوتين ، ويتفرّق منهُ ستة عروق يمضي منها اثنان الى اليدين وهما الاكحلان . ثمّ يتفرّق من كلّ واحد من الاكحلين خمسة عروق تسقي اليدين ، وتتفرّق الاربعة الباقية فيأخذ من كلّ جانب منها اثنين ، فيتشعّب من كلّ واحد منها خمسة عروق : فعرقٌ منها يسقي اللسان ، وعرقان يسقيان الاضراس ، وعرقان يسقيان الصدغين . وتصعد سائر العروق حتى تلتقي في منبوذة الانسان .

واعلم ان العروق التي تُفصد كثيراً ، من السواكن : اربعة عشر عرقاً . منها الاكحل . وهو لسائر البدن . ومنها الباسليق ، من الجانب الايمن وهو لعلل الكبد والصدر والجنبين وضيق النفس والربو وعلل الرئة واشباه ذلك . ومن الجانب الايسر لوجع الطحال ومن العلل الحادثة في الجانب الايسر ، ويُفصد من الباسليق بما هو متشعب منهُ ، ويجري مجراهُ الباسليق الابطي وحبل الذراع .

والوسيم في ظهر الكف بين الخنصر والبنصر . ومنها العيدل (χαραξίας) ، وهو لعلل الرأس والعنق والكتف . ومنها عروق في الجبين بين الحاجبين . وعرق الماقين ، يُفصد لاوجاع العين . ومنها عِرق الزع ، فانهُ يُقطعُ ويُسلُّ للصداع الكائن في مقدم الدماغ . ومنها عِرقٌ وراء الاذنين ، يُقطع للصداع الكائن والحادث في مؤخر الرأس . ومنها الودجان ، يُفصد للجذام واختناق الصوت والبحّة . ومنها الصافن على ظهر القدم ، يُفصد لوجع الورك والساق والقدم وما يليها ، والى اطلاقهِ في الطحال . ومنها عرق النسا ، يُفصد لعلتهِ . ومنها عِرقٌ تحت اللسان ، يُفصد لوجع الفم .

واعلم ان لبن (حليب) الامرأة كونهُ من دم البدن . وفي جسد الذكورة من الناس عشرة ثقوب . وفي جسد الاناث اثنا عشر ثقباً لسبب ثقبي الثديين.

الباب الثاني : في العلامات الدالة على زيادة الاخلاط وهيجانها في الجسد

اعلم ان صحّة البدن ، تكون باعتدال الطبائع الاربع ، فمتى كثرت الاخلاط حدث عنها امتلاء ، وهذا ظاهرٌ بثقل البدن وقلّة الشهوة للغذا. وامتلا. المجسّة . فتجب تفقيتها واخراجها بالفصد وشرب الادوية المسهّلة والتبرّع والتعريق في الحمّام واستعمال الرياضة . ومتى زاد هيجان الطبائع احتيج الى اعاقة الخلط الثائر ، فيُستعمل الفصد لاخراج ذلك الخلط .

والدم اذا هاج ، فدلائلهُ : حمرة الجلد ، وثقل الرأس ، وكثرة النوم ، وحلاوة الفم ، وسخونة الاطراف ، وكثرة الضحك ، وسرعة الدمعة ، وغلظ البول وحمرتهُ ، وعِظم المجسّة ولينها وتخالفها وتوسّطها بين السرعة والابطا. . ويحدث اكثر ذلك ، في سنّ الحداثة ، وفي زمن الربيع ، وفي البلد الحارّ الرطب .

وان حدث مع هيجانهِ حمّى كانت ملازمةً غير مفارقةٍ البتّة . وان زادت المرّة الصفرا. ، فدلائلها : صفرة الجلد ، ومرارة الفم ويبسهُ ، والعطش ، وقلّة النوم ، وتغوير العينين ، وبرد الاطراف ، والقشعريرة ، وصفرة البول وصهبازهُ وشقرتهُ ، والحرقة ، والنخس واللذع ، وصلابة العروق وتغضّنها ، وسرعتها وتتابع دقّاتها . ويهيج الدم اكثر ما يكون في سنّ الشباب ، وزمان الصيف ،

وفي البلد الحار اليابس . ورنة اصفرّ بياض العين ، واذا انتبه صاحب رأى الدنيا صفراء .

واذا غلبت المرّة السوداء ، فدلائلها : سواد الجلد ، والبقع الاسود ، وقلّة النوم وكثرة التفكير ، ويبس الفم وحموضته ، والعسر (الشدّ) على فم المعدة ، وغيرة البول واصفراره وميله الى البياض ، ودقة المجسّة وابطازها واستحصاتها . ويعرض ذلك في اكثر الحالات ، عند الكهولة ، وفي زمان الخريف ، وفي البلد البارد اليابس .

وان ازداد البلغم وتغلّب ، فدلائله : بياض الجلد ، وكثرة النوم ، والبصاق اللزج ، وقلّة العطش ، اذا لم يكن بلغما مالحاً يظهر طعمهُ في الفم ، وبياض البول وغلظهُ وفجاجتهُ ، وتوسّط المجسّة وابطازها ولينها وتخلخلها وانخفاضها . ويعرض ذلك كثيرًا في سنّ الشيخوخة في اكثر الاحوال وفي البلد البارد الرطب وذلك في زمان الشتاء . فمتى عرضت علّةٌ من هذه العلل ، استدللتَ عليها بهذه العلامات المذكورة فتقف عندئذٍ على الخلط الغالب الذي في البدن وتعالجهُ بما يُنقصهُ ويبطئه ويحلّهُ ويردُّهُ الى حال الاعتدال . والضدُّ يُدفعُ بالضدّ .

الباب الرابع : في علل الدماغ

وهي السرسام ، والصرع ، والوسواس ، اعني فقدُ العقل ، والصداع ، والشقيقة ، والنسيان ، والسدر ، والكابوس ، والسبات ، والدوار ، والزكام ، والسهر .

اعلم ان الدماغ يتغيّر بما يردُ عليه من الابخرة . فاذا تغيّر تغيّرت الافعال النفسانيّة اذ كان ظهورها بتوسطه . والدماغ ثلاثة اجزاء : مقدّمة موضع التخيل للاشباح ، ووسطه موضع الفكر ، ومؤخره موضع الحفظ . فان عرضت علّةٌ من العلل المذكورة على احد هذه الاجزاء الثلاثة فيقف فعلهُ الحاضرية وهو الماخوليّة .

واعلم ان علّة السرسام ، يرقى بخارها الى الدماغ فيحدث صداعاً وورماً . وليس يحدث السرسام من قبل تصاعد بخار الصفراء ، بل ربّما حدث هذيان . والفرق بين الهذيان والسرسام ، ان الهذيان لا تكون معهُ الحمّى دائمةً لانها لم تفارقهُ احياناً ، والسرسام تدوم معهُ الحمّى .

فان عرض [illegible] ان يعرض صاحبه هذيان وضحك من غير سبب

وعلاج ذلك في مبتدإ هذا الامر وانتهائه ، تخفيف الدم .

وان حدث من المرة الصفراء ، واكثر ما يحدث منها ، اذا عفنت العروق واشتدّت الحمّى يوماً وخفّت يوماً بغير قشعريرة ولا عَرَق . ويعرض لصاحبه في اليوم الرابع والسابع غشيان وخفقان . ويكون مع هذه الحمّى السهر ، واضطراب عند النوم ، وقلق وفزع من اشياء رديئة تتخيّل لصاحب هذا المرض في نومه ، وان كُلّم اسرع بالجواب .

وان عرضت من سوداء تحرقيا الصفراء ، فقلّما يعرض منها لصاحبه فزعٌ شديد وضجر وعَبَث بيده .

علاج السرسام : ان كان الدم بصاحبه قوياً ، الفصدُ في الابتداء قبل استخدامه ، لان الدم مجانسٌ الصفراء بالحرارة . ويكون اخراج الدم بحسب القوّة ، ويُدهن الرأس بدهن الورد المخروب بالخلّ وماء الورد وماء الحصرم ، واستفراغ البَدَن قليلًا قليلًا بالادوية التي تُضعف الصفراء ، كالإجّاص (الخوخ) والشرهندي والبنفسج ونحو ذلك . ثمّ يُسقى ماء الشعير مع الرمّان ، وماء الإجّاص ، وماء القرع المشوي مع الرمّان المزّ . فان احتبست الطبيعة ولم يشرب العليل الدواء ، حُقن بماء الشعير والبنفسج اليابس والبابونج والعنّاب والسمّاق مع دهن البنفسج والسكّر الاحمر .

وان عرض له قذف (استفراغ) ، يُسقى رُبّ التفّاح ورُبّ الرمّان ورُبّ الريباس ورُبّ السفرجل ورُبّ الحصرم وسويق حبّ الرمّان وسويق التفّاح . وتضمّد معدته بالورد النيّ والزعفران وماء الآس (الريحان) وماء التفّاح وماء الخلاف (صنف من الصفصاف) .

وان نالته خلفةٌ يُسقى اطراف الطباشير المتخذة برُبّ الحمّاض مع رُبّ الريباس ورُبّ الحصرم وماء سويق الشعير المغلي ودهن الورد . وتُضمّد معدته وبطنه باطراف الكرم والخلاف واطراف الكمثرى ، والورد اليابس والآس والرامك (ضربٌ من الطيب) .

وان عرض له عَرَقٌ كثير ، يُمسح بدهن الآس ودهن الخلاف وماء الحصرم ،

وان نالهُ سهرٌ ، أُلقي لهُ في مـاء الشعير وزن درهمين من الخشخاش الابيض المرضوض ، وصُبَّ على رأسهِ مـاء البابونج والبنفسج اليابس والورد والنيلوفر وقشور الخشخـاش ، وزر الحس ، ويُسقَّط النيلوفر ودهن البنفسج بلبن (حليب) جارية . ويُستدعى له النوم بالهدر. وقلّـة الكلام والحركة ، ويثابر على شرب بزر قطونا والجلاب وشراب البنفسج او ماء الرمّان . والغـذاء ، ماش وقرع واسفيناخ ، وسويق شعير يُطبخ بدهن اللوز الحلو وزيت انفاق او معسول . ويُطعم الرمّان والإجّاص والتفّاح ولبّ القثاء والخيار .

٥

أمّا الصرع : فيحـدث من افراط بلغمٍ محرق ، او من مرّةٍ سوداء ، يغلب احدهما على الدماغ والمعدة ؛ او من ريحٍ غليظٍ بارد يصعـد من بعض الاعضاء الى الدماغ فيصرع صاحبهُ . فان حدثت هذه العلّة للدماغ نفسهِ ، نال صاحبها جبنٌ وفزعٌ شديد ، وثقلٌ في الرأس وغشاوة في العين ولظىً في الجنبين.

وان كانت من المعدة نالهُ اختلاجٌ وخفقانٌ دائم ولذعٌ وصياحٌ وزَبَد ، وهو اخصُّ علاماتهِ ، وربّما بال واحدث من غير معرفةٍ وخرج منهُ المني ايضاً. فاذا ظهرت هذه العلامات دلّت على صعوبة العلّة ، وعسر برؤها وانها قاتلة .

وان كانت العلّة من عضوٍ آخر غير الدماغ والمعدة مثـل السـاق والذراع وغيرهما ، او اخبر صاحبها بارتفاعها الى رأسه ، فعلاجها هو هذا :

التهوّع ، وهو القيء بماءٍ يُطبخ فيه شبث وفوتنج مع سكنجبيل العسل ، والاسهال بطبيخ الانتيمون والايارجات الكبار ، وحجامة السـاقين ، وشدّ العضو الذي تصعد منهُ العلّة في الحال . ومن بعد ان يطلي بالشيطرج والزرنيخ ، يُعالج ويُسقى العليل الدرياق ويـدخل الحمّام ويُمنع من اكل لحم البقر والجاموس والتيوس والسـمك الطري. والمالح والالبان والكرفس .

٥

وأمّا الوسواس : وهو ذهابُ العقل من غير حمّى ، فيحدث من المرّة السوداء والصفراء المحترقة ، ومن الدم الذي يحدث من دمٍ ، فيكون بعدهُ هذيان وضحك وطرب ورقص ، فصاحبهُ سريع البرء . والذي يحدث من المرّة الصفراء فصاحبهُ يغشى عشاقاً شديداً ، او يضرب الناس لاسيّما من يعرفهُ منهم ويتمنّى الموت .

الذي يحدث من المرة السوداء ، فإنه يصحبه فزع وضجر ، ويخاف الموت ، ويبغض معاشرة الناس ، ويحب الخلوة والوحدة . فيقتضي انه تنقية البدن بالاسهال من الخلط الذي تحدث العلة عنه ، وبما يدر البول ، وتجنب ما يولد السوداء مثل لحم البقر والمكسور والعدس والكرفس والكرّاث ، ويُطعم الاشياء المولدة الكيموس ، المحمودة (scammonée) ويسقط ويدهن ويُطعم الدسم والادهان ليرطب الفضلات ويقوي الادوية على اجزائه .

وأما الصداع : فانه يعرض من بخار الاخلاط الحارة ، او من برد ، او من روائح عطرة حارة . فعلامته : ان كانت من حرارة ، فيكون مرافقه لدغ وقرص . وان كان مع ذلك حمرة في اللون ، فانه بخار خلط حار . ومما يعين على معرفة سبب الصداع ، مزاج صاحبه ، والبحث والسؤال عن الاشياء التي تقدمت من التدبير وحال الزمان وما يحدث من حرارة .

فعلاجه : الورد المخروث بالماء يوضع على الرأس ، وصب الماء الفاتر عليه .

وان كان من ريح او برد ، عولج بدهن الخيزي ودهن السوس ودهن البابونج . وأما ما كان حادثاً من شرب النبيذ وثقل المعدة ، فعلاجه : بالاسهال والتبوّع الذي هو القيء ، والقدز .

وان كان من امتلاء الرأس ، فيعالج بالعطاس ، وتجنب البصاق بالمستكي مع شيء من عاقر قرحا وفلفل .

وأما الشقيقة : فسببها ، كيموس بارد رطب بلغمي ينصب على النصف الضعيف في الرأس فيمد عروقه .

وعلاجه : تحليل تلك الفضلات بالعطاس وشرب الايارج والصبر وحب القوقيا ، ويدهن ايضاً بالكبريت ويُؤخذ عشرين حبة من الشونيز تُداف بزيت انفاق .

وأما النسيان : فيحدث من بلغم كثير في الدماغ فيرطبه جداً . وصاحبه لا يذكر شيئاً ، فان قرب وقته ورئد التثاؤب وفتح الفم وهو يحب اغماض عينيه ، والهدوء والنوم ، لاعلبية الرطوبة التي تخنق المرآة النفسانية والحساسة ، وتغلظ الرأي والذهن .

وعلاج الرطوبة التي يحدث منها النسيان ، ان تُجفَّف بالادهان المسخنة المحلّلة ، وشرب ايارج فيقرا ، وجوارش البلاذُر ، فانهُ خاصٌّ بالنفع لهذه العلة ، والمعجونات الحارّة ، والزنجبيل المربّى ، وحبّ الصبر (هو حبّ الرشاد) ، وحبّ المستكي الصفرا. ، والبيادريطوس ، والسعوط بالشيلتا ، واستعمال الحقن الباردة ، ودهن الرأس بالاشيا. الحارّة مثل دهن الورد المخروب بخلّ خمر ، وعصير الفودنج ، او شيء من الجندبادستر . ويجتنب الالبان والسمك وكلّ باردٍ رطبٍ .

○

وأمّا الكابوس : فهو منذرٌ بالصرع ، وحدوثهُ من كثرة طعامٍ باردٍ وغليظٍ بطيء الانهضام ، يتصاعد منهُ بخارٌ غليظٌ باردٌ يملأُ الدماغ فيمنع القوى والاعصاب من افعالها فتعجز الحركة على النائم الى ان ينحلّ ذلك البخار .

وعلاج ذلك : قطعُ الاغذية الغليظة الباردة واخراج الفضلات بالاسهال والتبوُّع .

○

وأمّا السُّبات : فيحدث من بخارٍ حارٍّ رطبٍ ، وتكثر احلام صاحبهِ في نومهِ . وينتبه بفزعٍ ، ويسترخي لحيتهُ الى اسفل .

وعلاج ذلك : ان يُدهن الرأس بدهن الورد ، او بدهن البابونج المخروب بخلّ خمر ، ويُسقى صاحبهُ ما يُحلّل الفضلات من الرأس .

○

وأمّا السدر والدوار : فيحدثان من خلطٍ حارٍّ ، ويرتقي الى الدماغ بخارهُ .

وعلاج ذلك : فصدُ القيفال والعرقين اللذين وراء الأذنين ، ويستفّ في كلّ يومٍ على الريق ، من الكندر الذكر والخردل والفلفل ، من كلّ واحدٍ وزن درهمين ، ويشرب ايضاً الخيارشنبر وطبيخ الانيسون والبيادريطس وايارج فيقرا .

○

وأمّا السهر : فيكون من يبس الدماغ من بخارٍ حارٍّ يابسٍ يجفّفهُ .

وعلاجهُ : ترطيب الدماغ بدهن البنفسج والنيلوفر ، ودهن حبّ القرع والسعوط بناء في لبن جارية ، وحبّ الماء الفاتر الذي قد طُبخ فيه بنفسج وورد ولينوفر وقشور الخشخاش وزر الحس ، على الرأس ، فتنقص الاخلاط التي يرقى بخارها اليه من المعدة .

و ... يركب ... عقب البقل ورد ، ولا سيّ
عقب الفرق والدف . فينقبض المسام ويحصر البخار ويمنعه من التنفس والخروج ،
فيرتقي الى حجاب الدماغ فينشف . واحدى علاماته انه ينحدر الى الانف .

وعلاجهُ : قصد القيفال وشرب ماء الشعير المطبوخ معه الخشخاش ، ودهن
حبّ القرع الحلو مع بنفسج مربّى ، او مع شراب البنفسج ، او مع شراب
الخشخاش ، او مثقال من دهن اللوز ، وأكلُ البقلة اليمانية والماش والشعير
المقشور والقرع والاطريفية (atropa) واستعمال النطول بالرمّان الاملس ، ومص
قصب السكّر . ويجتنب الاشياء الحارّة ، ويأخذ الخشخاش بماء الرمّان الاملس ،
وفانيد خزائني ، ودهن الورد ودهن حبّ القرع .

الباب التاسع عشر : في علل اليرقانه (اليرقان)

يحدث اليرقان من المرّة الصفراء ، انما اذا كثرت فاضت على الكبد
وغيّرت لونها الى الصفراء واصفتها وتفرّقت في سائر البدن ممتزجةً بالدم . فان
عفنت واكدرت انتابت الحمّى صاحبها واصفرّ لونهُ .

وان سبب هيجان الصفراء وغلبتها ، تناول الاغذية المفرطة الحرارة كالتوابل
الحارّة ، مثل الفلفل والخردل والزنجبيل والثوم او شرب ادوية حارّة .

وعلامتها : انك ترى في بول صاحبها شبه الطين الاحمر والزنجفر مختلطاً
بالصفراء وعليه زَبَد اصفر . ويصيب صاحبها عطش وورَم وطعم مرارة في فمه
وسهر وتقلّ عندهُ شهوة الطعام . فان صعدت المرّة الصفراء الى الرأس ، امسى
الملا ابيض . وان طرأ اليرقان الطويل قبل اليوم السابع من ابتداء علته ورافقتهُ
الحمّى فلا يسلم من التلف ، وان طرأ اليرقان بعد اليوم السابع كان صاحبهُ شبيهاً
بالبحران ، وتلك علامة محمودة .

وعلاجهُ : فصدُ الباسليق من اليد اليسرى ، وتسهيل المرّة الصفراء بماء
اللبلاب ، وماء الرمّان ، وماء الهندبا ، والاكشوث ، وعنب الثعلب ، والبنفسج
اليابس ، والاجاص ، والتمر هندي . وان زادت حرارة الحمّى ، لا ينبغي ان
يُسقى الاهليلج ، بل يُسقى ماء الشعير والطباشير ، ويُغذّى بالقرع والماش والعدس
ولبّ الشعير ولبّ الخيار . وان تحسّن وسكنت الحمّى في آخر الامر نخيض البقر .

باب منهاج الدكان

حرف الالف

المعنا في توطئة هذا المقال الى باب كتاب « منهاج الدكان » لابو المني ، ابن العطار ، ابن ابو نصّار ، ابن حافظ ، المعروف بالكاهن العطّار الاسرائيلي الهاروني ، المثبت في هذا المخطوط الطبي الذي نحن بصدده ، صفحة ٢٣٣ ، المتضمّن تفسير بعض اسماء حشائش وادوية غريبة ، وهو يبتدئ بحرف الالف ، واننا ننقل عن باب منهاج الدكان هذا ، ما استطعنا قراءته من اسماء النباتات وتفسيرها :

بسم الله الرحمن الرحيم

اذناب الخيل : هي لحية التيس او ذنب الفرس .

اطريون : فقّوس الحمار .

بو علي : خس الحمار .

اطريلال : قال في اختبارات البديعي : انهُ رجل الطير ، ورجل الغراب ، وجوز الشياطين . الماهية من منهاج الدكان : الاطريلال ، هو نوع من انواع الخذر ، حشيشة يشبه حشيشة الياسون في طعمه حدة ومرارة . يستعمل في ادوية البرص ويعرف برجل الغراب . قال في . . . شرح الموجز : الاطريلال هو اسم . . . رجل الطير وهذا النبات يعرف بالديار المصرية برجل الغراب . وهو يشبه النت في ساقه وقامته واصله ، غير ان النت زهرها اصفر وهذا النبات زهره ابيض ويمتد حبًا على هيئة القذع .

الاغيلك : لغة اهل دمشق . يسمى عود الريح ، احمر ، قال في الاختبارات البديعي : هو الاحمر .

احريس : يقال له شيرع ، هو الزعفران .

احان : قالوا هو نشاء الحنطة .

احيوس اخريوس : قال بعضهم الحنطة لا الورق ، تنبت في الصحراء ، والمحقق انهُ نبات يقرب الماء الخاري ، ثمرهُ اسود وصغير وزهرهُ ابيض .

ادحر : يقال لهُ تين مكنة .

اداد : يقال لهُ الاشخيص .

ادزماس : يقال لهُ قاقيا (عقاقيا) .

حوط ياه حولشاني : هو خوط مريم .

ادريون : قال صاحب اختبارات البديعي : يقال لهُ ازركون ، وعلى قول صاحب احامع ، انهُ نوع من الزقحوان (على الاصح) . وقال بعضهم : ادريون . نوع من الرياحين العرية يرحل في ادوية القلب .

آذان الفار : ويقال لهُ . اما شمس وسمسق وريحان داود ، وسيف عنبر ، وعصر وبردكوش ، وزيل حوش . وبالفارسي : مرزكوش . وبالبوسناني : مروس اقطي . اللاتينية : هو المردكوش (marjolaine)

... الاختبارات البديعة
اسم نبات بالفريبية : آذان الفار .
آذان الارنب : يقال لهُ آذان الفيل وهو نوعٌ من لسان الحمل .
آذان الفيل : قيل انهُ القنفاس . وقيل : انهُ اللوف الكبير . وهذا هو الاصح .
آذان النيس : قال صاحب الاختبارات البديعية : هو قوصولدون ، وهو نوع من حي العالم .
آذان الذيب : قال صاحب الاختبارات هو البوخير .
ارز : قال صاحب الاختبارات ، اجودهُ الجوهري . وبالفارسي : برنج .
اريديك : هو دواء يشبه البصل المشقوق ، ويطلى به البواسير .
ارعوني : قال صاحب الاختبارات ، انهُ نباتٌ يشبهُ الخشخاش ، ولونهُ بلون شقائق النعمان .
ارغوان : قال هو زهر احمر . وبالفارسي يقال لهُ ارغوان . يؤكل زهرهُ .
الماهية من منهاج الدكان : ارنب برّي اجودهُ الماثل الى سواد .
اساذ : قال انهُ لوف البري ارسطولوخيا (aristoloche) قال صاحب الاختبارات البديعية : ارسطولوخيا ، هو الزراوند الطويل .
آسة : من كتاب الاختبارات البديعية . يقال لها شجرة العجوز ، تنبت قشور على شجر الصنوبر والجوز والبلوط .
اشخيص : من كتاب الاختبارات البديعية ، هو نوعٌ من الماريون . وقيل انهُ اللوف .
اشنان : من كتاب الاختبارات البديعية : الحرض . هو الناسول والقلي .
اصابع صغر : من كتاب الاختبارات البديعية ، يقال لهُ : اصابع مريم واصابع ... ديته . وذكره من منهاج البيان : ورس كركم ، يعدهُ صفراء .
اصابع هرمس : من كتاب الاختبارات البديعية ، هو نفاح السورنجان (Colchique) .
اصابع العذرا : من كتاب الاختبارات البديعية ، هو زاز الحمار . نوعٌ من العنب .
اصابع الفتيان : من كتاب الاختبارات البديعية ، هو اصابع الفتيات .
اصفر : من كتاب الاختبارات البديعية ، هو اصل الكبر .
اصطفين : من كتاب الاختبارات البديعية ، هو الجزر .
اصطرك : من كتاب الاختبارات ، صمغٌ طون العناب ، احمر مائل الى السواد . وهو نوعٌ من الميعة وصمغهُ من حجيرة الروم . وقال جالينوس وغيرهُ مثل ما قال انهُ صمغ الزيتون وهو المحقق
اضراس الكلب : من الاختبارات البديعية ، يقال لهُ : بسفايج .
اطريه : من منهاج البيان ، هو القطير ، ينخذ من العجين القوي العجن الذي يعمل كالسيور ويجعل في الماء ويطبخ بلحم حمال او بغير لحم .
اعرسطس : من كتاب الاختبارات البديعية ، هو النيل .
افتيمون : من كتاب الاختبارات البديعية ، هو زهرٌ وقصبان .
افيون : من شرح الموجز ، وهو عصارة المشخاش .
افستين : من كتاب الاختبارات البديعية ، يقال له : حطرق ، وهو نوعٌ من الرجاسف زهره يشبه الاقحوان ، وهو النيلة .

افرك : هو المرجان

اطاط : من كتاب الاختبارات البديعية ، الطسوط والطيوط . والثلاثة هي البندق الهندي ويعرف بالدواء الهندي ، وهو في قرة ابو زيدان .

اصفار الطيب : من الاختبارات البديعية ، هي اعين السرطان .

اطط : من كتاب منهاج الدكان ، هو البندق الهندي .

اقطن : من كتاب الاختبارات البديعية ، هو بلغة اهل اليمن : الماش . الماهية ، من منهاج البيان : اكليل الملك ، زهر نبات ثبتي اللون ، هلالي الشكل مع خلخلة صلابة . منهُ ابيض ومنهُ اصفر ، واجودهُ الحديث الاصفر الرطب المائل الى البياض ، وبزرهُ اصفر .

الكمكت : من كتاب الاختبارات البديعية ، قال صاحب المنهاج : انهُ جوزة الهند ، وقال انهُ البندق الهندي وهو الاطوط . وهذه الاقوال التي لصاحب المنهاج ، سهوٌ وخطأٌ . وقال صاحب الجامع : انهُ حجر العقاب ، وحجر الدر ، وحجر الولادة ، واليوناني : اناطيطس . الماهية من منهاج البيان ، الكمكت ، من الادوية الهندية . وقيل : انهُ الطوط .

الكوبران : من كتاب الاختبارات البديعية ، هو رعي الحمام (verveine sauvage) .

اللبني : من منهاج البيان ، هو الميعة ، وهي سيل شجرة التوت ، ومن شرح الموجز ، اللبني : هي الميعة السايلة .

اورمالي : من كتاب الاختبارات البديعية ، ويقال لهُ : اورمالي ، واليوناني دهن العسل وعسل داود ، عليه السلام ، ودهنهُ يحصل من ساق الشجرة .

رعي الابل : من كتاب الاختبارات البديعية ، هو الاسفانر ، او اسفاي .

الاليتون : من كتاب الاختبارات البديعية ، هو الزاسن .

امبر باريس : من كتاب الاختبارات البديعية ، يقال لهُ : ذرشك . الماهية من منهاج الدكان : امبر باريس ، هو الزرشونه ، وهو البربريس .

ارطاماسيا : من كتاب الاختبارات البديعية ، ويقال لهُ : ارطاماسيا وبرجاسف وامبروسيا (armoise) .

اصبوص : هو الانيسون البري وهو الفاحساه ، وهو بزر كرماخ الرومي البري .

ام غيلان : من كتاب الاختبارات البديعية ، هي شجرة معروفة ، وهو نوع من السنط (acacia) ثمرهُ مثل الفرط وقدرهُ قدر الخرنوب . وهو اصفر كبير ، يكون في بلاد العميد ، ويعرف بالسنط البري .

ام غيلان : من منهاج الدكان ، شجرة بالبادية معروفة ، وتعرف بالشوكة المصرية .

انجبار : من كتاب الاختبارات البديعية ، انهُ ينبت على حافة الانهار . عصارته تشبه ماء الفون . الماهية من شرح الموجز : انجبار ، هو نباتٌ اكثر ما ينبت على شط الانهار بين الطين . ورقهُ يشبه ورق الرطبة على زغب كالنبار ، ولهُ اغصان دقاق اغلظ من اغصان الرطب ، مائلة في لونها الى حمرة . يعلو قدر قامته اذا كبر يتدرج ويشتبك بالطين ، وتنبسح اغصانهُ عليه ، ولهُ زهرٌ احمر يخلفه خرانيب صغار فيها بزرٌ ولهُ اصل خشن غائر في الارض ،

ويضرب لونهُ الى سواد .

انجدان : من كتاب الاختبارات البديعة ، هو نوعٌ يُقال لهُ بالفارسي : انكدان وانكدن . وهو شجرة الحلتيت . الانجدان الرومي : سالبوس . الماهية من شرح الموجز : انجدان ، هو صنفان ، احدهما الابيض ، الطيّب الذي يسمّى بالسرخس . ويسمّى اصلهُ . المجروة في الادوية والاغذية . والآخر ، الاسود المنتن الذي يُخلط ببعض الادوية . صمغ الانجدان ، اي الحلتيت . فالطيّب منه يكون من الانجدان الطيّب ؛ والمنتن من المنتن .

البنسفان : الماهية من شرح الموجز : بانسون ، وهو بزر الرازيانج الرومي والمدني ، وفيه حلاوة وحرافة .

انجره : وهي بزر القرّيص ، وعين الجراد الذكر .

الشقاقل : من منهاج الدكان ، هو القرّيص .

أقاقيا : نوعان كبير وصغير ، ويُعرف بالقبيس ، وهو مفرّحٌ جدًّا . اذا قطع اخضر يخرج منهُ لبنٌ يشبهُ لبن التين ، وهو ان تفركهُ في يدك تفوح رائحتهُ . وهو آذان الفار ، اي المردكوش .

اتروت : من كتاب الاختبارات البديعة ، هو صمغ الشوك . ويُقال لهُ : عتروت وعترور ، وبالشيرازي : كوزه الماهية من شرح الموجز : صمغٌ يضرب لونهُ الى الحمرة والصفرة . والاتروت يُعرف بالكحل الفارسي . ويسمّى : سرمقلي وعتروت .

افخة[1] : من كتاب الاختبارات البديعة : كلّ الانانخ حارّة يابسة ملطّفة . وهي التي زالت عنها لطوبة اللبن .

انتهى هذا الباب في حرف الالف

فائدة

الترياق : حكّهُ قبل ان تستعملهُ ، ولينهُ في حال سحقهِ بقليلٍ من دهن اللوز .

المحمودية : ان المحمودية ، تُفرك بالاصابع ولا تُسحق . اذا اردت شيئاً من المحمودية في السفرجل او التفاح ، فشقّ السفرجلة او التفّاحة نصفين وأدخل المحمودية في داخلها واشوها اي راتنج المحمودية (Résine de scammonnée).

---

١) الإفخة والإنخة والإنفخة والمخة : شيء يستخرج من بطن الجدي قبل ان يطعم غير اللبن فيُعصر في صوفة مبتلّة في اللبن فيغلظ كالجبن . وهو المعروف عند العامّة « بالمجبنة » (المنجد) .

هذا ما رأيت نقله من رسالة عن المخطوط الشمي الفيسبولي ، مقيس لسائر انجاته . والله اعلم بما بذل من الجهد والعناء في ترجمته ودلك لرداءة خط نسخه وكثرة اغلاطه وتشويش كتابته . ومن تصفحه لاول مرة ، ظن انه يقرأ ضرباً من الطلاسم والرقى يستحيل عليه اذلالها وفهمها وتحقيقاً لذلك خذ مثلاً من كتابة كلماته : يحدث ، يكتبها هكذا : يحدة . كثرت : كثرة . عليه : عليهي . نبدأ : نبدق . به : بهي . له : لهو . الميتة : الميبة . الانف : الانيف الخ . وهناك بضع كلمات واسماء ادوية واعشاب غريبة ما استطعنا قراءتها ولا معرفتها بالرغم من سهرنا في الانكباب عليها ساعات طويلة . ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .